دمية القصر

وما بثغركَ من دُرٍّ ومن بَرَدٍ ... وما به من رُضابٍ فائِحٍ عطِرِ .
وطُرَّةٍ طارَ لُبّي عند رؤيتها ... وغُرَّةٍ تركتْ قلبي على غَرَرِ .
وحاجبٍ حجَب السلوان عن فكري ... وعارضٍ عرَّض الأجفان للسهر .
وقامةٍ قد أقامتني على قَدَمٍ ... في مَعركِ الوجْد والأطماع والحذر .
هَبْ لي أماناً من الهجران إنّ له ... كأساً تجرَّعتُ منها علقَمَ الصبر .
إنْ كنتُ أذنبتُ ذنباً غير مُعْتمدٍ ... يا مالكي فاعْفُ عنّي عفْوَ مقتدِرِ .

الحسين بن أحمد السنجاري .

أنشدني له الشيخ أبو محمد قال : أنشدني عزّ المعالي بجزيرة عمر هذه الأبيات : .

ولما بسطْنا للوداع أكفَّنا ... وكلّ لِما يَلقاه قد ودَّع الصَّبرا .
وقفتُ على الأطلال ساعةَ ودّعوا ... أسائلها طوراً وأندبُها أخرى .
وقلتُ ولم أملكْ سوابقَ عبرةٍ ... على الخدِّ تَحْكي بعد سيرهُمُ القَطْرا : .
كفى حَزناً للهائمِ الصَّبِّ أنْ يرى ... منازل من يهوى معطَّلةً قَفْرا .

علي بن محمد اللؤلئي .

أترى الزمان يسُرُّنا بتلاقِ ... ويضُمُّ مُشتاقاً إلى مُشتاقِ .
نُوَبُ الزمان كثيرةٌ وأشدُّها ... شَمْلٌ تحكَّم فيه قومٌ فِراقِ .
يا عينُ لِمْ عرّضْتِ نفسكِ للهوى ... أو ما رأيْتِ مَصارعَ العُشّاق .

أبو بكرٍ العَنْبري .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو المحاسن عبد المنعم بن الحسين الصوري له : .

أيا نَفَحاتِ الريحِ من أرضِ بابل ... بحَقِّ الهوى إلاّ حَمَلْتِ رسائلي .
إلى خيرِ إلفٍ هام قلبي بحبِّه ... به تمّ وَسْواسي وهاجَتْ بَلابلي .
وقلت له : يا نورَ قلبي وناظري ... رحلتَ بقلبي والهوى غيرُ راحِلِ .
وفرَّقتَ ما بينَ الجُفون ونومها ... وواصلتَ ما بيني وبين عواذلي .
وإنّ بصحراءِ المُرَيْطِ منازلاً ... لأحبابنا أكرِمْ بها من منازل ! .
وفيها التي هام الفؤادُ بحبِّها ... وكم سائلٍ لم يحظَ منها بطائلِ .
تعلَّقها بالأمسِ خِلْواً من الهوى ... فقدْ شغلتْهُ اليومَ عن كلّ شاغِلِ .

أبو الحسن بن محمد .

حفيد أبي حامد أحمد بن محمد بن نَجْدة .

ذكر لي الأستاذ أبو محمد العبد لْكاني الزوزنيّ ُ أنه كتب إليه كتاباً من بغداد فيه قصيدة له قالها في الشيخ أبي حامد الإسفرائيني قال : وعزب عني الكتاب والشعر إلاّ قوله فيها : .

تَشمّ ُ الأنوفُ الشّ ُمّ ُ تُربةَ أرضه ... واعجبْ بأنفٍ راغمٍ فازَ بالفَخر .

غريب الخادم .

أنشدني القاضي أبو جعفر قال : أنشدني الحاكم أبو سعد عبد الرحمن محمد بن دوسْت قال : أنشدني هذا الخادم وكان شيخاً كبيراً خدم خلفاء بغداد لنفسه فمن مقطّعاته قوله : .

قلبي يقول لعَيني : هِجتِ لي سَقَماً ... والعينُ تزعُم أنّ القلب أَذْكاها .

والقلبُ يشهدُ أنّ العينَ كاذبةٌ ... هي التي صَيّ َحَتْ للنفسِ بَلْواها .

لولا العيونُ وما يجنبن من سَقَمٍ ... ما كنتُ مرتَهناً في سُرّ َ مَنْ راها .

قال الحاكم أبو سعد بن دوست C : حدثني هذا الخادم قال : كنت أنشد ببغداد من أشعار أبي الفتح البُستي وأضرابه فلم يَرْتضوا منها بيتاً واحداً وقالوا : إنما يريد مثل قول صاحبنا : .

أجمِلي يا أمّ َ عَمرٍو ... زادك جمالا .

لا تبيعنّ ِي برُخْصٍ ... إنّ في مِثلي يُغالى .

قال الحاكم C : كان هذا الخادم يبيتُ في كَرْمٍ لنا فانصرف ولم يعُد بعده فقيل له في ذلك فقال : إنّ هناك جواميس تقلع العين يعني بها البعوض .

منصور بنُ جُلّ َهنار .

بعض عمّال الأجلّ الأوحد أبي محمد الحسن بن مَكْرمٍ فقال فيه مدحةً : .

نَم أيها الساعي لتلْ ... حق آل مَكرم أم لأيشْ .

عُدَدُ العُلا منهم كما ... أنّ الأئمةَ من قُريش .

النّ َضيري